**خطبة:** حسن الظن بالله**.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

الحمدلله على نعمه واحسانه والشكر له على كرمه وامتنانه ، واشهد الا اله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بشّر الصالحين بمغفرة الله ورضوانه ووعد المتقين بنعيم الله وجنانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم باحسان الى يوم الوفادة عليه ولقيانه وسلم تسليما كثير

اما بعد ،،،فاتقوا الله عباد الله واشكروه وتوبوا اليه واستغفروه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا

معاشر المؤمنين

حسن الظن بالله تعالى من مقتضيات الإيمان كما هو من دلائل صدق الايمان ومن ثمراته الجميله

وهو من العبادات القلبية الجليلة

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول : ((لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ)) ، ورواه أحمد وزاد في روايته (((فَإِنَّ قَوْمًا قَدْ أَرْدَاهُمْ سُوءُ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ؛ فقال الله: { وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ }[فصلت:23] ))

حسن الظن بالله تعالى معناه :

إذا أذنبت فاستغفرت الله تعالى وتبت : أن توقن بمغفرته وتوبته

وإذا أصبت بهّم وكرب فدعوت الله تعالى بالفرج : أن توقن بإجابته وفرجه

وإذا أصابك ضرّ فلجأت الى الله تعالى : أيقنت بلطف قضائه وقدره

وإذا ظُلمت فاستنصرته : أن توقن بنصره وتأييده

وإذا تعددت أمامك السبل والطرق فاستهديته أيقنت بهدايته وتسديده

وإذا إقترب أجلك وحانت ساعة فراقك للدنيا أيقنت برحمته وكريم وفادته

قال عليه الصلاة والسلام: (لا يموتنّ أحد منكم إلا وهو يُحسن الظن بالله عز وجل)، يحسن الظن بالله كما فعل الشاب الذي نزل به ما نزل، فدخل عليه صلى الله عليه وسلم، وسأله عن حاله: (كيف تجدك؟) قال: والله يا رسول الله، إني أرجو الله وأخاف ذنوبي -فقال عليه الصلاة والسلام أنهما (لا يجتمعان في قلبِ عبدٍ في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف) .

قيل لأعرابي في البصرة: ﻫﻞ ﺗُﺤﺪّﺙ ﻧﻔﺴﻚ ﺑﺪﺧﻮﻝ ﺍﻟﺠﻨّﺔ !

ﻗﺎﻝ: ﻭﺍﻟﻠّﻪ ﻣﺎ ﺷﻜﻜﺖ في ذلك ﻗﻂّ

وﺃﻧّﻲ ﺳﻮﻑ ﺃﺧﻄﻮ ﻓﻲ ﺭﻳﺎﺿﻬﺎ

ﻭﺃﺷﺮﺏ ﻣﻦ ﺣﻴﺎﺿﻬﺎ ﻭﺃﺳﺘﻈﻞّ

ﺑﺄﺷﺠﺎﺭﻫﺎ ﻭﺁﻛﻞ ﻣﻦ ﺛﻤﺎﺭﻫﺎ

ﻭﺃﺗﻔﻴّﺄ ﺑﻈﻼﻟﻬﺎ ﻭﺃرتشف ﻣﻦ ﻗﻼﻟﻬﺎ ، ﻭﺃعيش ﻓﻲ ﻏﺮﻓﻬﺎ ﻭﻗﺼﻮﺭﻫﺎ

ﻗﻴﻞ ﻟﻪ : ﺃﻓﺒﺤﺴﻨﺔٍ ﻗﺪّمتها ﺃﻡ ﺑﺼﺎﻟﺤﺔٍ ﺃﺳﻠﻔﺘﻬﺎ ؟

ﻗﺎﻝ : ﻭﺃﻱّ ﺣﺴﻨﺔٍ ﺃﻋﻠﻰ ﺷﺮﻓﺎً ﻭﺃﻋﻈﻢ اجرا ﻣﻦ ﺇﻳﻤﺎﻧﻲ ﺑﺎﻟﻠّﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ

ﻭﺟﺤﻮﺩﻱ ﻟﻜﻞّ ﻣﻌﺒﻮﺩٍ ﺳﻮﻯ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﺒﺎﺭﻙ ﻭﺗﻌﺎﻟﻰ. ﻗﻴﻞ ﻟﻪ : ﺃﻓﻼ ﺗﺨﺸﻰ ﺍﻟﺬّﻧﻮﺏ ؟

ﻗﺎﻝ : ﺧﻠﻖ ﺍﻟﻠّﻪ ﺍﻟﻤﻐﻔﺮﺓَ ﻟﻠﺬﻧﻮﺏ ،

ﻭﺍﻟﺮﺣﻤﺔَ ﻟﻠﺨﻄﺄ ، ﻭﺍﻟﻌﻔﻮ ﻟﻠﺠﺮﻡ ،

ﻭﻫﻮ ﺃﻛﺮﻡ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻌﺬّﺏ ﻣﺤﺒّﻴﻪ ﻓﻲ ﻧﺎﺭ ﺟﻬﻨّﻢ .

ﻓﻜﺎﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻓﻲ ﻣﺴﺠﺪ ﺍﻟﺒﺼﺮﺓ

ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ : ﻟﻘﺪ ﺣَﺴُﻦ ﻇﻦُّ ﺍﻷﻋﺮﺍﺑﻲّ.

ﺑﺮﺑّﻪ ، ﻭﻛﺎﻧﻮﺍ ﻻ ﻳﺬﻛﺮﻭﻥ ﺣﺪﻳﺜﻪ ﺇﻻ ﺍﻧﺠﻠﺖ ﻏﻤﺎﻣﺔُﺍﻟﻴﺄﺱ ﻋﻨﻬﻢ ، ﻭﻏﻠﺐَ ﺳﻠﻄﺎﻥُ ﺍﻟﺮﺟﺎﺀ ﻋﻠﻴﻬﻢ..

قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى :

"فَمَا ظَنّكُم بِرَبّ العَالمِين "

: "قسماً بالله ما ظنَّ أحدٌ باللهِ ظناً ؛ إلّا أعطَاه ما يظنُّ ... وذلكَ لأنَّ الفَضلَ كُلَّه بيدِ الله...

وفقنا الله تعالى لحسن الظن به جلّ وعلا وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

لايتحقق حسنُ الظن بالله مع التفريطِ في حق الله والإضاعةِ والإهمال وتتبع الملاذ والشهوات ، وإنما يكون مع حُسنِ العمل وتمامِ الإقبال على الله جل وعلا ، أما المسيءُ المضيِّعُ والمفرِّط المرتكب للمحرمات المقترف للآثام ، فإن آثامه وخطاياه تحول بينه وبين حسن الظن بالله ،

عن الحسن البصري قوله : ((ليس الإيمان بالتمنِّي، ولكنه ما وقَر في القلب، وصدَّقه العملُ، وإن قومًا غرَّتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، وقالوا: نحن نُحسِن الظنَّ بالله تعالى، وكذَبوا؛ لو أحسَنوا الظنَّ، لأحسنوا العملَ))

وقال كذلك رحمه الله : «إنَّ المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل ، وإنَّ الفاجر أساء الظن بربه فأساء العمل» . نعم عباد الله ؛ كيف يكون المضيع المفرِّط محسنًا الظن بربه !! وهو عن ربه شارد ، وعن طاعته مبتعد ، وعلى شرعه متمرد وعن أبواب رحمته ومغفرته معرض ؛ لا يكون حُسن الظن بالله إلا مع حسن الإقبال على الله جل وعلا ، ومعرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ " (19محمد)